صلى الله عليه وسلم بانه لا يهلك احد قبل استيفاء اجله
امره بالصبر فقال فاصبر على ما يقولون لك من الاستهزا
وغيره وهذا كان في اول الامر ثم نسخ بآية القتال وسبح
اى صل وقوله تعالى بحمد ربك حال اى وانت حامد لربك
على انه وفقك لذلك واعانك عليه قبل طلوع الشمس
صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة العصر ومن اناء
الليل اى ساعاته فسبح صل المغرب والعشى وقوله
تعالى واطراف النهار معطوف على محل من اناء المنصوب
اى صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو
طرف النصف الاول وطرف النصف الثانى قال ابن
عباس دخلت الصلوات الخمس فى ذلك وقيل المراد
الصلوات الخمس فى النوافل لان الزمان اما ان يكون
قبل طلوع الشمس او قبل غروبها فالليل والنهار
داخلان فى هاتين العبادتين واوقات الصلوات
الواجبة دخلت فيها بنحو قوله ومن اناء الليل فسبح
واطراف النهار للنوافل وقال ابو مسلم لا يبعد حمل
التسبيح على التقريب والاجلال والمعنى اشتغل
بتقرة الله تعالى فى هذه الاوقات فان قيل النهار
له طرفان فكيف قال واطراف النهار ولم يقل
طرفى النهار واجيب بوجهين اظهرهما انه انما
جمع لانه يلزم فى كل نهار ويعود الثانى ان اقل الجمع
اثنان وقرأ قوله تعالى لعلك ترضى ابو بكر والكسائى
بضم التاء اى ترضى بما تنال من الثواب كقوله تعالى
وكان عند ربه مرضيا وقرأ الباقون بفتحها اى ترضى
بما تنال من الشفاعة قال تعالى ولسوف يعطيك

ربك

ربك فترضى وقال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا والمعنى على القراءتين لا يختلف لان الله تعالى
اذا رضاه فقد رضيه واذا رضيه فقد رضاه ولما
كانت النفس ميالة الى الدنيا مرهونة بالحاضر من
فانى العطايا وكان تخليها عن ذلك هو الموصل الى
حريتها الموفون بعلو همتها قال تعالى موكدا ايذانا
بصعوبة ذلك ولا تمدن موكدا بالنون الثقيلة
عينيك اى لا تطول نظرهما بعد النظرة اما وفى
المنهى عنها الى ما متعنا به فى هذه الحياة الفانية
ازواجا اى اصنافا منهم اى الكفرة استحسانا له
وتمنيا ان يكون لك مثله والامتاع الالتذاذ بما يدرك
من المناظر الحسنة ويسمع من الاصوات المطربة
ويشم من الروائح الطيبة وغير ذلك من الملابس
والمناكح وقوله تعالى زهرة الحياة الدنيا اى زينتها
وبهجتها منصوب بمحذوف دل عليه متعنا او به
على تضمنه معنى اعطينا فازواجا مفعول اول
وزهرة هو الثانى وذكر ابن عادل غير هذين الوجهين
سبعة اوجه لا حاجة لنا بذكرها ثم علل تعالى تمتعهم
بقوله تعالى لنفتنهم فيه اى لنفعل بهم فعل المختبر
فيكون سبب عذابهم فى الدنيا بالعيش الضنك
لما مضى وفى الاخرة بالعذاب الاليم فصورته نقرر من
لم يتامل معناه حق التامل فى انت فيه خير مما هم
فيه ورزق ربك فى الجنة خير مما اوتوه فى الدنيا
وابقى اى ادوم واعمار نزهته من نعمة الاسلام والنبوة
اولان اموالهم الغالب عليها الغصب والسرقة والخزنة

Copyright Zhejiang Sci-Tech University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)